ولا كرمهم اسرى اليهم ٭ فلا نفع الوفود ولا الذهاب

اي ولعنى خيلا تعود قطع الفيافي وزعا بغير علف وماء حتى كلت غزاتها الريح وماؤها السراب لانها على ابا مضمرة معودة قليلة العلف والماء

ولا كربهم اسرى اليهم ٭ فما نفع الوقوف ولا الذهاب

اي لم يبيتوا عنه بليل ولا اخفاهم نهار ولا حملتهم جبل ولا ركاب لان سيف الدولة طلبهم وهاة اكعوبهم تخاذلت الجماجم والرقاب

رميتهم ببحر من حديد ٭ له في البر خلفهم عباب

جعل جيشه كبحر من حديد لكثرة ما عليهم من الاسلحة ثم جعلهم يموجون خلفهم في سيرهم وراءهم

مساهم وبسطهم حرير ٭ وصبحهم وبسطهم تراب

اتاهم مساء وهم يفترشون الحرير في بيتهم وقتلهم بسلاحه جزوا على الارض مقتولين مع الصباح

ومن في كفه منهم قناة ٭ كمن في كفه منهم خضاب

اي صار الرجال كالنساء تخاذلا وانقيادا واعطاء باليد

بنو قتلى ابيك بارض نجد ٭ ومن ابقى وابقته الحراب

يريد ما كان من ابي الهيجاء والد سيف الدولة مع بني كلاب من الحرب

عفى عنهم واعتقهم صغارا ٭ وفي اعناق اكثرهم سخاب

يريد ان والدك قتل اباءهم وعفى عن الابناء فاعتقهم وهم صغار متقلدون القلائد والسخاب فلا دية من قتل يلبس الصبيان

وكلكم اتى مأتى ابيه ٭ فكل فعال كلكم عجاب

اي

٢٧

اي هم فعلوا ما فعل اباؤهم في الخطا وانت فعلت ما فعل ابوك في العفو ففعلهم عجب من عصوه ولم يعتبروا بما باؤهم وفعلك ايضا عجب في المن عليهم والابقاء عليا فيهم **كذا فليسر من طلب الاعادي ٭ ومثل سراك فليكن الطلاب**

وتوفيت اخت سيف الدولة الكبرى بميافارقين من ديار بكر لثلاث بقين من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وورد الخبر العراق فقال ابو الطيب يرثيها في شعبان

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب ٭ كناية بهما عن اشرف النسب

اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجاء فكنى عن الاسم ونصب كناية

اجل قدرك ان تسمى مؤبنة ٭ ومن يصفك فقد سماك للعرب ٭ لا يملك الطرب المحزون منطقه ٭ ودمعه وهما في قبضة الطرب

من استخفه الحزن غلبه على لسانه ودمعه فلا يبقى له ملكة عليهما واذا ملكهما غلبه الطرب وصار في قبضته والمعنى ان الحزين يغلبه لسانه ودمعه فلا يملكهما ويبين بالطرب هاهنا ما يقلقه من الحزن

غدرت يا موت كم افنيت من عدد ٭ بمن اصبت وكم اسكت من لجب

قال ابن جني يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم اي كانت قاطعة تغزي الجيوش وتبير الاعداء قال العروضي فلما نوصف المراة بغزو الجيوش وعندي انه اراد ما به يموتها بشر كثير واسكت لجبهم ونزل ما هم في خدمتها ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا الخ كلامه وشرح هذا ان يقال وجه غدر الموت انه اطعمهم اهلاك شخص واحد فيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا هلاكا معنويا معنى قوله كم افنيت من عدد كما قال الاخر فما كان قيس هلكه هلك واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1